

روسيا رجعت

الخارجية
الروسية كانت
تؤيد للرناسة
الثالثة شخصية
اعتدالية في
مواقفها من
الأحداث السورية
(مروان طحطح)



للمعارضة المسلحة السورية. وكانت الخارجية الروسية بعد اغتيال اللواء وسام الحسن أوجت بهذا المعنى في سياستها اللبنانية، إذ نقلت لرئيس الجمهورية ميشال سليمان رسالة شفوية عبر مسؤول لبناني، مفادها أن موسكو تحذر من أن يكون هناك طرف داخلي أو خارجي في لبنان يسعى لاستغلال اغتيال الحسن، لملاقاة ما يعتقد اقتراب انتصار المعارضة في سوريا.

وداخل أجندة موسكو اللبنانية اهتمامات جديدة على صلة بالآلية استخدام من قبل الجماعات الروسية الإسلامية المتشددة كملاد آمن لها، تخطط وتدريب فيه للإساءة إلى الأمن القومي الروسي. وغير مرة لفتت مصادر تابعة للخارجية الروسية المسؤولين اللبنانيين إلى مدرسة الجنان الشرعية في طرابلس التي تستقبل مواطنين روساً مسلمين يأتون إليها من دون المرور عبر السفارة الروسية في بيروت. كذلك يهتم روسيا التي تدرك أن مجموعات شيشانية إسلامية متشددة تقاوت في سوريا، خصوصاً في ريف حمص، أن ترى لبنان يتشدد في تتبع حركة هذه المجموعات التي لديها شركاء بين سلفي شمال لبنان، إذ إن هذه المجموعات لديها «أجندة جهاد» في روسيا وليس فقط في سوريا.

البعد الأرثوذكسي

يعتبر عنوان حماية مسيحي الشرق أحد العناوين البارزة في حركة الذب الروسي المستجدة في لبنان، وتحديداً بعد الأحداث السورية. فالبعد الأرثوذكسي داخل السياسة الروسية الشرق أوسطية عاد إلى الحياة بقوة في الفترة الأخيرة. وتحرص موسكو على إيجاد تعبيرات عن ذلك، سواء على مستوى الشكل أو المضمون. فبحسب قرار يعود إلى سنوات خلت، كان يفترض أن يتم نقل السفارة الروسية في بيروت من مكانها الحالي في كورنيش المزرعة إلى منطقة أخرى. لكن هذا القرار ألغي، وذلك ربطاً بالحرص

على الرمزية الأرثوذكسية لهذا المكان. فعمر مبنى السفارة الروسية يعود إلى مطلع القرن الماضي. وكانت ملكيته بدأت روسية، عن طريق استخدامها كمقر لبعثة إرسالية تعليمية أتت من موسكو قبل أكثر من 100 عام. لكنها أقفلت مع بدء الحرب العالمية الأولى لأسباب ذات صلة بالحرب بين روسيا والامبراطورية العثمانية التي كانت تحتل بيروت آنذاك. ويفخر الروس هذه الأيام برمزية مقرهم العريق، ويشيرون في مجال امتداحه إلى أنه يقع في حي يمتاز بالاختلاط الطائفي. ويشيرون أيضاً إلى أن الإرسالية المسكونية الروسية التي نشطت انطلاقاً منه لم تنوّل كالإرساليات الغربية تحقيق نفوذ سياسي في البلد، بل مجرد نشر التعليم فيه، ولذلك لم تدرّس لغة بلدها الأم (الروسية) بل اللغة العربية فقط.

وليست هذه الصحوة الأرثوذكسية داخل الخطاب الروسي الرسمي الموجه إلى لبنان من دون خلفيات. فهي تركز على البعد الأخلاقي في مواقف موسكو، لتسفيه حملة وصف تأييدها للنظام السوري بأنه انتهازية أخلاقية. ومن ناحية أخرى يؤشر إلى دور روسيا الثقافي والسياسي الذي تعتزم الاضطلاع به لحماية تنوع المشرق الديني، والمتوقع أن يتم تدشينه عملياً وعلنياً، خلال الخريف المقبل مع عقد مؤتمر «حماية مسيحي الشرق» برعايتها في بيروت. وجدير بالذكر أن لائحة المدعويين إليه تشمل عشرات النخب المسيحية من كل المنطقة، وسيقتصر الحضور فيه على الطوائف المسيحية، أي إن عقده لن يكون مرهوناً بحضور أطراف إسلامية، كما حصل في محاولة سابقة لعقد مؤتمر مماثل في بيروت، لكنه فشل لأن جهات في الأزهر وضعت شروطاً للمشاركة فيه. والرسالة أن مؤتمر حماية المسيحيين في بيروت سينعقد بإرادة مسيحي المنطقة التي تعبر عن تمسكهم ببقائهم فوق أرضهم، «وهذا حق ليس مرهوناً بشروط من أحد».

الرغم من خروقات العدو الإسرائيلي المتكررة، وحرص على تطويق بؤر التوتر المذهبي في أكثر من منطقة، يدرك أهمية الاستحقاقات في الأشهر المقبلة ومنتهبه تماماً إلى مخاطر الفراغ الذي يمكن أن يحصل إذا لم تتمكن الجهات السياسية المعنية من لم الشمل وتوحيد كلمة اللبنانيين.

من جهة أخرى، أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن لبنان، بفضل الرئيسين سليمان وميقاتي، نجح حتى الآن في انتهاج سياسة ذكية، هي سياسة النأي بالنفس وتحبيده عملاً يجري في سوريا.

على صعيد المخطوفين اللبنانيين في أعزاز، أكد وزير المواصلات والملاحة البحرية والاتصالات التركي علي بن يلدرم الذي يزور لبنان أن بلاده تقوم وستقوم بكل ما يلزم من أجل إطلاقهم وإنهاء هذا الملف الإنساني. ولفت إلى أنه سمع من الرئيس سليمان طلباً بأن تمارس تركيا المزيد من الضغط من أجل إطلاق سراح المخطوفين اللبنانيين.

أمنياً، عُثِر في حي السلم على عبوة منصلة بأسلاك كهربائية ومكتوب عليها بخط اليد عبارات تتناول «حزب الله»، وهي موقعة من «جبهة النصرة». لكن تبين أن العبوة فارغة ولا تحمل أي مواد متفجرة.

التي تجتاح العالم، حائلاً بالتالي من تمكين هذه الآفة الخطيرة من التغلغل في نسجه الوطني الفريد والمميز». بدوره، حذر قائد الجيش العماد جان قهوجي من أننا اليوم على مفترق دقيق من حياة لبنان مع تكاثر المخاطر والتحذيرات عشية استحقاقات دستورية كبيرة. وحشد أولوياتنا كالاتي:

أولاً، الجيش اللبناني يحدد التزامه الثوابت الدستورية، وما أرسنه مقدمة الدستور التي وضعت أسسها وثيقة الوفاق الوطني مدافعاً عن لبنان الجمهورية الديمقراطية البرلمانية وعن الحريات العامة، ومواجهاً التقسيم والتوطين والصراعات الدموية.

ثانياً، منع تحويل لبنان ساحة للإرهابيين، ونحن نتطلع إلى مساعدة الأجهزة الصديقة كي نتعاون معاً في حربنا ضد العناصر الإرهابية.

ثالثاً، إن الجيش يريد وفق خطته الخمسية تعزيز قدراته العسكرية كي يتمكن من توفير مستلزمات الأمن والاستقرار، بما يضمن حياة اللبنانيين والرعايا العرب والأجانب، أملياً أن تعيد دولهم النظر في تحذيراتها من مخاطر زيارة لبنان.

رابعاً، إن الجيش الذي التزم تطبيق القرارات الدولية، وفي مقدمها 1701 على

يوسف: نشر أسماء الشهود لترهيبهم



شغلت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بقضية تسريب أسماء الشهود في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ولا سيما أن الأسماء المسربة هي أكثر من 160، فارتفعت أصوات عدة في داخلها وخارجها تطالب بالتحقيق في هذه القضية لمعرفة المسربين وكيفية حصول التسريب.

وقال الناطق الرسمي باسم المحكمة مارتن يوسف (الصورة) إن الموقع الذي نشر الأسماء

لا ينتمي إلى أي مؤسسة أو جهة إعلامية، فلو أراد من هو وراء هذا الموقع نشر الحقيقة، لكان قد فعل ذلك بثقة، لافتاً إلى أن هذا الموقع يمثل محاولة واضحة من أشخاص يسمون أنفسهم صحافيين لترهيب شهود مزعومين.

من ناحية أخرى، نفت الزميل «الجمهورية» ما ورد في مقالة الزميل حسن عليق أمس التي حملت عنوان «المحكمة الدولية تترنح» أن مجموعة «إعلاميون لأجل الحقيقة»، قرصنت موقع صحيفة «الجمهورية». وأكدت الأخيرة أن موقعها لم يتعرّض للقرصنة إطلاقاً.

الذي يريد انتخابات وبدلاً من أن نخلف حول هذه العبارة، فتوافقنا جميعاً على إعلان بعيداً، فلماذا لا نسير به في البيان الوزاري؟». ولفت إلى أن «حزب الله» مكّون أساسي في البلد، ونحن لسنا ضد الحوار، بل مع حوار صادق لا يكون بهدف شراء الوقت؛ فالحوار البناء ضروري».

على صعيد آخر، حسم الحزب التقدمي الاشتراكي اسم مرشحه عن المقعد الدرزي في بيروت الذي يشغله الوزير غازي العريضي؛ إذ أفادت مصادر بأن الحزب يتجه إلى ترشيح جهاد الزهيري عن المقعد المذكور.

من جهة أخرى، حذر وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال فايز غصن من أن «ظاهرة الإرهاب المتنامي، التي إذا لم يُعمل على تجفيف منابعها والقضاء عليها، ستبقى وتكبر ككرة ثلج تأخذ في طريقها الجميع وتقضي على الاعتدال والانفتاح كائناتاً من كان يمثلها». وأكد غصن خلال حفل تمثيله رئيس الجمهورية في حفل على شرف المشاركين بالمؤتمر الإقليمي الثالث حول: «العالم العربي 2013، ديناميات التغيير، التحديات في الأمن والاقتصاد والإدارة السياسية» الذي تنظمه قيادة الجيش، أن «لبنان الذي ذاق مرارة الإرهاب وحاربه، سيواصل العمل على حماية ساحته الداخلية من هذه الظاهرة